بسم الله الرحمن الرحيم

خطبه عيد الفطر لعام ١٤٢٩هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

معاشر المسلمين : هذا عيدكم أهل الإسلام الذي شرعه الله لكم على لسان نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله:" إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا أهل الإسلام.

فأعيادنا عيد الفطر وعيد الأضحى والجمعة عيد الأسبوع وما سواهما من الأعياد فبدع ومحدثات، فاحمدوا الله على ما شرع لكم واحذروا مشابهة المشركين.

الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون : يقول ربكم جل جلاله:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦ ويقول: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾النحل: ٣٦ .

ويقول سبحانه:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنبياء.

فالتوحيد حق الله الأعظم وأعظم ما أمر به ودعا إليه النبي صلي الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة وعشراً في المدينة بعث به ودعا إليه وأوصى به عند موته ومات عليه عندما قال: " لا إله إلا الله إن للموت لسكرات" فقوموا بحق ربكم وأفردوه

بالربوبية والإلوهية والأسماء والصفات واحذروا ما يضاد التوحيد ويقدح فيه من أنواع الشرك، فمن مات على التوحيد دخل الجنة ومن مات على الشرك دخل النار، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾النساء: ٤٨.

أهل السنة: عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هكذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فارفعوا لواءها، واعملوا بها ظاهراً وباطناً، وادعوا لها لما شرفكم الله بها. فإذا كان غيركم يرفع لواء البدعة – الردية – فانهضوا في بيان السنة المحمدية وسيروا على منهاج السلف الصالح الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾المائدة: ٤٨ .وقال فيه: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾الأنعام: ١٥٣.

وأوصاكم به سيد الأولين والآخرين بقوله:" عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي". فمن صحت منه العقيدة وعمل بالسنة وسار على منهاج السلف الصالح فهذا الفلح ومن تخطفته الحزبية وفرقته العصبية وشايع أهل الأهواء الردية فهذا الهالك.

أيها الشباب : إن المناهج المنحرفة اليوم كثيرة والأحزاب المنحرفة خطيرة لها شراك وشباك تتصيد بها الشباب فلا تكونوا من ضحياها .

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون : أركان الإيمان ستة: هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. فكونوا متصفين بصفات أهل الإيمان.

وأركان الإسلام خمسة أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:" بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا متفق عليه.

وما تقرب عبد لربه بأحب مما افترض عليه. فتقربوا إلى الله عز وجل بالفرائض واجتهدوا بالنوافل لتنالوا محبته ورضاه. فالصلاة ركن أعظم ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، وبين الرجل وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة، كما أخبر عليه الصلاة والسلام، فالحذر من التهاون بها، أو عدم شهودها مع جماعه المسلمين.

والزكاة قرينة الصلاة في القرآن والسنة، جحدها كفر والبخل بها كبيرة من كبائر الذنوب، يقاتل مانعها حتي يدفعها.

منعها موجب للقحط والجدب واحتباس القطر وفساد المال، ومنع إجابة الدعاء، فأدوا زكاه أموالكم طيبة بها نفوسكم.

والصيام لله وهو يجزي به، وفي الجنة باب يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون، وللصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه.

والحج والعمرة واجبان في العمر مرة على من استطاع إليه سبيلا.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة عظيمة جعل الله خيرية الأمة بها، كما في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠ .

وأمركم بها بقوله: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤ .

وحذَّركم من مشابهة اليهود الذين تركوها كما في قوله: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ المائدة: ٧٨ .

وقال فيكم عليه الصلاة والسلام:" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان "رواه مسلم.

وحذركم من تركها بقوله: والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب" رواه الترمذي.

بها تُحمي حوزة الدين، وبها تأمل السبل، وبها تحفظ الحرمات والأعراض، وبها يرفع الله الشر والبلاء عن الأمة، وبتركها تشيع الفاحشة ويظهر الفساد، والأحوال شاهدة علي من تركها، فكونوا عوناً وأنصاراً للقائمين علي هذه الشعيرة، ولا تكونوا من المخذلين المرجعين الذين يحاولون إماتة هذه الشريعة من أجل تنفيذ مآربهم ومؤامراتهم.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون : وباء عام أصاب غالب المسلمين ودخل بيوتهم إلا من عصم الله أعني الخبث الفضائي الذي تروج له بعض الفضائيات الهابطة، التي تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا، فهي تحارب الفضيلة وتنشر الرذيلة وتبث الشبهات والشهوات على قدم وساق، حتى أصبح بعض المسلمين صرعى من هذه الفضائيات سلبت منهم الغيرة والرجولة وأذهبت عنهم الحياء، حرب شعواء على الدين والأخلاق باسم التحرر والتنوير والعولمة ومواكبة العصر، يحارب الله فيها ورسوله ويستهزأ بدينه وشرعه ويداس علي الأخلاق والأعراض.

فاتقوا الله وطهروا قلوبكم وأجهزتكم وبيوتكم من هذا الخنا، والوباء قبل حلول العذاب، وقد قيل لنبيكم عليه الصلاة والسلام: أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال:" نعم إذا كثر الخبث" . اللهم قد بلغت اللهم فاشهد.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون: لقد من الله عليكم في هذا البلد الآمن الأمين بنعمة الاجتماع على إمام مسلم يُحكِّم فيكم شرع الله، أوجب الله له عليكم السمع والطاعة والنصح ظاهراً وباطناً، كما في قوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾النساء: ٥٩ .

وقول النبي ﷺ:" من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ".

وقوله ﷺ :" اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ " . رواه البخاري

واحذروا مشابهة اليهود والنصارى ومن حذا حذوهم الذين قال الله فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾ الأنعام: ١٥٩ .

وقوله: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢ ﴾ الروم: ٣٢ .

واعتبروا بما يجري حولكم من التفرق والاختلاف وكثرة الأحزاب، ولا تغتروا بشعارات الديمقراطية والتعددية الحزبية فكم من بلاد مزقت، وكم من دماء أريقت وأموال وأعراض انتهكت بسبب هذه الشعارات، ولا تزال تتصارع وتتقاتل.

فاحمدوا الله على نعمة الجماعة والإمام واسألوا الله العافيه مما ابتلي به غيركم.

أيها المسلمون : احفظوا النعم ولا تكفروها فعواقب كفرها وخيمة . ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢ ﴾النحل: ١١٢ .

وقوله ﷻ: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ القصص: ٥٨.

واعلموا أن زوال النعم سريع إذا كفرت، فلا تكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٨ .

وما غلاء الأسعار الحاصل اليوم إلا بسبب الذنوب والمعاصي وكفر النعم وعدم شكرها، وليعلم أولئك المتفاخرون والمبذرون للنعم أنهم إخوان الشيطان بنص القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الإسراء: ٢٧.

لأن بعض الناس يطلب المدح والثناء والفخر والخيلاء ولو على حساب كفر النعم.

ألا فليتق الله ولا يكن سبباً في زوال النعمة.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيتها المرأة المسلمة العفيفة لقد رفع الله شأنك في كتابه في آيات وأوصى بمعاشرتك بالمعروف بقوله ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ النساء: ١٩ .

وأوصى عليك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:" استوصوا بالنساء خيراً "، وجعل لك الإسلام منزلة عالية، وصانك من ذئاب البشر أعظم صيانة بقوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٩ .

وأنزل الله عز وجل سورة تتلى إلى يوم القيامة سماها سورة النساء، وأمر نبيه بتوثيق البيعة والاستغفار للمؤمنات بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ

﴿ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الممتحنة: ١٢ .

فاحمدي الله أيتها المسلمة على هذا التشريف والتكريم، واحذري دعاة التحرر والسفور والمجون والفجور الذين يحاولون إغراقك في الشبهات والشهوات وإخراجك من العفة إلى الدناءة، ومن الفضيلة إلى الرذيلة، ومن الحياء إلى العظمة أعاذك الله من مكائدهم، وجعل كيدهم في نحورهم فكوني يقظة حذرة لأن هجمتهم شرسة، ولا تغتري بشعاراتهم البراقة ودعواتهم المخادعة.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون : إنكم شكوتم جدب دياركم وقد أمركم الله أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم.

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين واجعل ما أنزلت علينا قوة وبلاغاً إلى حين.

اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا، غيثاً هنيئاً مريئاً عاجلاً غير آجل نافعاً غير ضار، اللهم سقا رحمة، لا سقيا هدم ولا عذاب ولا غرق، اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك، وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد.